التّركيب من منظور توليدي

ظهرت **النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة** سنة 1957م في الولايات المتّحدة الأمريكيّة على يد العالم اللّغويّ الأمريكي نوام تشومسكي في كتابه (البنى التّركيبيّة)، وركّز في نظريته على القواعد المهمّة في الجمل. يرى أنّ اللغة موجودة في الذّهن البشريّ بشكل نظام من القواعد النّحويّة الشاملة التي تنظّم تركيب الجمل في كلّ اللغات على أساس أنّ هناك مميّزات مشتركة بين البشر.

استعمل تشومسكي لفظ (**النّحو**) في معنييْن؛ **الأوّل** عامٌّ قصد به مجموع القواعد اللّغويّة الموجودة في ذهن المتكلّم . والمعنى الآخر معنى خاصّ وقصد به النّظريّة التي يسعى اللّساني إلى بنائها.

أهمّ مبادئـــــها:

1- التّوليد: وهو القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل انطلاقا من العدد المحدود من القواعد (في كلّ لغة)، وفهمها ثمّ تميّزها عمّا هو غير سليم نحويّا.

2- التّحويل: وهو تحويل جملة أو وحدة إسناديّة إلى أخرى عن طريق التّغيّرات التي يُدخلها المتكلّم والمستمع على التّركيب فينقل البنيات العميقة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام.

قواعد التّحويـــــــــل:

- **التقديم والتأخير (إعادة التّرتيب)**: جاء الرجل من السوق ـــــــــــــــــ من السوق جاء الرجل.

- **الحذف:** أشهر طرق الحذف البناء للمجهول مثلا:

كتبَ التلميذُ الدّرسَ ـــــــــــــــــ كُتِبَ الدّرسُ

- **الزّيادة**: كتبَ التلميذُ الدّرسَ ـــــــــــــــــ كتبَ التلميذُ الدّرسَ يوم أمس

- **الإحلال (أو التّبديل أو الاستبدال):**

تخرّج زيد من كلية الآداب ـــــــــــــ تحصّل زيد على درجة الليسانس

- **التّوسعة** - **التّضييق(أو الاختصار)**

3- الكفاءة والأداء:

الكفاءة: هي المعرفة اللّغويّة الباطنيّة للفرد، أمّا **الآداء** فهو الاستعمال الفعليّ الآنيّ للغة في عملية التّكلّم.

4 - البنية العميقة والبنية السّطحيّة:

البنية العميقة هي الصّورة الذّهنيّة في الكلام كما تحدّدها قواعد النّحو (أي القواعد التّوليديّة التّحويليّة) والتي يمكن عن طريقها إعادة صياغة التّراكيب الظاهرة لفهم دلالتها.

البنية السّطحيّة فهي الصورة المحسوسة المنطوقة أو المسموعة والمكتوبة أو المقروءة؛ إذ تتحوّل البنية العميقة إلى السّطحيّة وفقا لمجموعة من القواعد التّحويليّة والتّوليديّة.

إنّ العمليّة التّحويليّة التي تتمّ بين البنية العميقة والسّطحيّة تسير وفق القواعد التّحويليّة، والأصل في النّحو التّحويليّ هو معرفة كيف يتمّ تحوّل التّركيب الباطن إلى كلام على السّطح.

ملاحظة: على الطلبة التّوسّع أكثر في الموضوع وعدم الاكتفاء بهذا الملخّص.